Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفريعات الجزئية من بعض كتب البلاغة . والمثال يدور حول تقسيمات التشبيه ، فهو ينقسم إلى عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة . ننقل بعض ما جاء في التقسيم الثالث « ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه أيضاً إلى ستة عشر قسماً ، وبيان ذلك أن وجه الشبه إما واحد أو مركب منزل منزلة الواحد أو متعدد . وكل من الأولين إما حسي أو عقلي ، والأخير إما حسي أو عقلي أو مختلف ، بعضه حسي وبعضه عقلي فصارت الأقسام سبعة ، وكل منها طرفاه حسيان أو عقليان ، أو المشبه حسي والمشبه به عقلي أو بالعكس فتصير ثمانية وعشرين . ولكن يجب كون طرفي الوجه الحسي سواء كان بتمامه حسياً أو ببعضه حسيين ، فيسقط اثنا عشر قسماً ويبقى ستة عشر »[1] .

وتأمل هذا المثال الذي آثرنا أن ننقله من كتاب حديث من كتب البلاغة ألف في مطلع هذا القرن ، وهو يعطي صورة لطبيعة علوم البلاغة وتفريعاتها وتقسيماتها . ومن أجل هذا كانت الحاجة ماسة إلى بلاغة عصرية تختلف كل الاختلاف عن البلاغة القديمة وإن استوت بمناهجها ونظرات أصحابها وتصوراتهم وطرائق تحليلهم للنص

ولست أقصد بطبيعة الحال هذه الكتب التي تلجأ إلى كتب البلاغة القديمة الصفراء فتعيد صياغتها وترتيبها وتضع لها التطبيقات والعناوين والفهارس وتعيد طبعها على ورق أبيض مصقول جميل ... فهذه الكتب لا تخرج عن مجال الكتب القديمة ، وربما فضلت عليها بعض الكتب القديمة .

وإنما الذي أدعو إليه فهو شيء كمنهج الرؤية الفنية بأركانه الثلاثة ، منهج يتناول التجربة الأدبية ويحاول من خلال أدواته الفنية أن يكتشف معاني الجمال وروعة الفن في التجربة ، ينفذ إلى جوهر التراكيب اللغوية . وأساليب الجمال في العمل الفني ، دون اللجوء إلى تفريعات أو تقسيمات شكلية لا تخدم طبيعة التجربة الفنية .

لست أنكر بطبيعة الحال أن بعض كتب البلاغة القديمة قد كان لها دور كبير في إثراء التجربة الأدبية . ولكن الأساس النظري الذي بني عليه هذا العلم ، هو الذي وقف به على حافة الأمور الشكلية ، ولم يأخذ دور علم الجمال أو النقد

---

(١) عبد العزيز متولي الطبلاوي – فريد البيان لعلم البيان (المطبعة الحسينية سنة ١٩٠٩) .